التمهيد

الصعلكة :

اجمعت معاجم اللغة العربية على أنَّ الصعلكة هي الفقر فالصعلوك هو (الفقير الذي لا مال له) [٢] ، يقال : (صعلكه أفقره) [٣] وقد أضاف كل من الجوهري والأبادي للصعاليك فئة اللصوص وحدد بأنَّ اللص هو من تكررت سرقته واتخذها مهنة له [٤]

وقد وردت الصعلكة بمعنى – الفقير – في كثير من الأشعار ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، قول الأعشى [٥] :

على كل أحوال الفتى قد شربتها غنيا وصعلوكـــا وما أنْ أفاتها

ويشير جابر بن ثعلبة للصعلوك الذي لا مال له قائلا [٦] :

كان الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكـــا إذا ما تمولا

وما ورد عن رسول الله محمد (صلى الله عليه والله وسلم) حول الصعاليك بأنَّه كان يستعين بصعاليك المهاجرين أي يستنصر بفقرائهم [٧] .

وكان يطلق على صعاليك العرب تسميات عدة واوصاف مختلفة منها : الذؤبان؛ لأنَّهم كالذئاب ، فذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم ، وذؤب الرجل وتذاب خبث وصار خبيثا ودهاء [٨] والعدائيين؛ لأنَّهم اشتهروا بسرعة العدو ولاسيما في السلب والنهب [٩] ، ومن المعاني التي نالت اهتمام الدارسين والنقاد وأهل اللغة والاصطلاح هي الفتاك ، فالصعلوك الفتاك هو القاتل على غره[١٠] أو هو جريء الصدر الذي يهم بالأمر ويركب المصاعب [١١] وقد عد الفتك من أشرف أنواع القتل؛ لأن صاحبه لا يغدر بالضحية [١٢] كل هذه المعاني تدل على أنَّ التصعلك هو الفقر، ولكن هنالك معنى سلوكي أضافه أبو زيد القرشي فيقول : إنَّ الصعلوك هو الفقير المتجرد للغارات [١٣] وهذا تناقض بين الدلالتين فالصعلوك هنا لا يدل على الفقر فقط وأنما على اللصوصية وقطع الطرق وسائر أساليب العدوان ، وعلى أساسه أصبح الذين يزاولون هذا السلوك يعرفون في عرف المجتمع بالصعاليك[١٤] .

ومن المدلول اللغوي إلى المدلول الاصطلاحي فقد تفاوتت الدراسات فيما بينها حول معنى الصعلوك ، ومنهم من كان مع أو كان ضد هذا السلوك وأصحابه، فيوسف خليف حدد مفهومه للصعلكة مقتبسا إياه من معناه اللغوي يقول : الصعلوك هو الفقير

العدد ٥٢

١٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الذي لا مال له ليستعين به على اعباء الحياة ولا اتكال له على شيء ليشق طريقه به ، محددا بأنَّهم ليسوا الفقراء المقتنعين بفقرهم بل أولئك المشاغبون أبناء الليل الذي يعتمدون على الإغارة والشغب متخذينها حرفة وأسلوبا ينتهجونه لتحقيق غاياتهم(١٥).

أمَّا أحمد أمين فهو يناقضه تماما؛ لأنَّه يصفهم بالصعاليك النبلاء الشرفاء؛ لأنَّهم من وجهة نظره مجموعة من الفقراء لا يغيرون أو يسلبون إلاَّ الأغنياء الاشحاء، أمَّا من كان غنيا كريما فقد تركوه دون أذية ، فضلا عن ذلك أنَّهم كانوا يتقاسمون ما كسبوه فيما بينهم بالتساوي ، ويصرفوه بالعدل بين قومهم ، وقد عد ذلك في نظامهم واجبا عليهم (١٦) فالفقر الذي يشعر به الفرد والابتعاد عن أجواء الحياة الاجتماعية الراقية كان دافعا منهم لنقم الغني الذي امتلا جيوب بعضهم فادانوا المجتمع الذي يغيب عنه القانون لما يمتلكه الفرد من مال على حساب الضعف الذي تملك البعض الاخر.

وعلى هذا الأساس حدد الوائلي الصعلكة بدائرتين ، الدائرة اللغوية التي تدل على الفقر والدائرة الاجتماعية التي تدل على حالة الفرد في مجتمعه والأسلوب الذي يسلكه في جني المال كالسرقة والإغارة والخداع .. وغيرها (١٧) .

إذا فالصعلكة هي ظاهرة اجتماعية متمردة في الفرد نتيجة الفقر والضياع ، وعدم تمكنه من سد حاجته وحاجة أسرته من أبسط الأمور ، فضلا عن احاطته باطار القسوة والظلم وجور القوانين من قبل سلطة الدولة فأصبحت بذلك الصعلكة مهنة يمتهنها الفرد مستعينا بها على النظم السائدة .

المبحث الأوّل

الصعلكة من الجاهليّة إلى الأمويّة

إنَّ كل عصر تغيب عنه العدل والمساواة ويكثر فيه الظلم والقسوة ، تتولد في داخل أفراده التمرد والثورة وفي نهاية الأمر التصعلك ، وبما أنَّ المجتمع الجاهلي مجتمع تسوده القبلية فقد رفضها أبناؤها وخرجوا عنها وتصعلكوا في صحراء جزيرتها متحملين بيئتها القاسية وطقسها الصعب من شدة الحرارة أو شدة البرودة عن الخضوع لهذه السلطة القبلية الجائرة فانقطع بذلك لسانهم عن قبيلتهم ولم تعد للقبيلة أهمية تذكر عندهم ، وأصبح ذا شخصية جماعية تجمعه مع أفراد جماعته من الفقر أو السياسة أو المذهب .

ولم تكن للصعلكة في الجاهلية صفة معينة أو سلوك محدد عند أهلها وإنَّما هي جزء من ظاهرة عامَّة شأنها شأن الغارات ولكن بفارق أنَّ أصحابها – الصعاليك – اتخذوها مهنة في حياتهم ، فشاعت بين الناس ولم تقابل بالغض أو الازدراء ، بل أصبحت غاية يتخذونها للمنافسة في مسالة الشجاعة والقوة [١٨]، ومظهرا من مظاهر القوة للقبيلة فهي سلاح قوي تحتاجه عند الشدة ، ففي أخبار العرب على سبيل المثال لا الحصر أنَّ أبا جندب الهذلي حينما أراد أنْ يثار لأخيه الأسود جمع الخلفاء من الصعاليك ليغير بهم على بني لحيان [١٩]، وممَّا أضفى على الصعلكة ثوب الجلال والتقدير في المجتمع الجاهلي وأعلت من شأنه هو جودة هؤلاء الصعاليك للشعر فقد استطاع بعضهم أنْ يفرضوا أنفسهم على المجتمع بل وعلى التأريخ أيضاً، وعدو من الصفوة الممتازة وقدرهم علماء النقد وأصبح لهم مكانا بين الطبقات فأبو عبيدة مثلا جعل عروة بن الورد من شعراء الطبقة الثالثة[٢٠]، وتمكن السليك أنْ يكون من (أشعر شعراء العرب) [٢١] عند الأصفهاني ... وغيرهم .

وقد انقسم الصعاليك في العصر الجاهلي على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : طبقة الخلعاء الذين خلعتهم قبيلتهم وطردتهم منها أمثال قيس بن الحدادية[٢٢]، والطبقة الثانية هي طبقة من تلونوا بالسواد ارثا من أمهاتهم الحبشيات فغابت عنهم المساواة فيما بينهم وبين أبنائها الأصلاء أمثال تأبط شرا[٢٣]، أمَّا الطبقة الثالثة فهي الطبقة الفقيرة فأصحابها يعانون الفقر والبؤس وهذه الطبقة لم تخلعهم قبيلتهم ولكنهم اختاروا الصعلكة واتخذوها بابا من أبواب التعاون الاجتماعي بينهم وبين فقراء قبيلتهم أمثال : عروة بن الورد الذي عرف بعروة الصعاليك؛ لأنَّه يجمعهم ويقوم بأمرهم [٢٤] .

لقد جمع بين الطبقات الثلاث الفقر الذي قادهم إلى التمرد مؤمنين بأنَّ الحق لا يؤخذ ولا يرد إلاَّ بالقوة وأنَّ المحافظة على حياتهم وقوت يومهم لا يكون إلاَّ بالغزو والسلب والسرقة ، وبذلك أصبح الفقر والغزو دائرة التعارف والتقارب الذي قادهم نحو الألفة والمحبة والعطاء واستمرت الصعلكة بما فيها من خير أو شر حتى أشرق نور الإسلام فانتهى عصر الجاهلية لنخرج منه حاملين قيم متعددة وأفكار مختلفة إلى عصر

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

يسمو بأصحاب القلوب النظيفة مصرفا إياها من الظلمة والالتواء والعبث وكل ما هو خارج القيم الدينية .

وقد اختلفت الآراء حول مصير الصعلكة في العصر الإسلامي فبعضهم يرى بأن الصعلكة قد ضعفت لأن الإسلام ساوى بين الناس واعطى كل ذي حق حقه، وكذلك لم يعد للون والنسب أهمية تذكر، بل أصبح التفاضل بين الناس يقوم على العمل والتقوى[٢٥]، والبعض الآخر يجد بأنّها اختفت وتوقفت؛ لأنَّ الإسلام أزال أسباب وجودها[٢٦] . ومنهم من يرى بأنَّ الصعلكة اطلقت على لصوص العصور السابقة قبل الإسلام وأنَّ العصور اللاحقة قد استعملت ذات التسمية على لصوصهم لاستعمالهم ذات الأسلوب كاستعمال السلاح والإغارة والسلب والنهب ... وغيرها ، ولكن بفارق بسيط أنَّهم أصبحوا يغيرون على أموال بيت المال والخراج فضلا عن أموال الخلفاء [٢٧] .

وعلى ما يبدو لي أنَّ هذا من الآراء الصحيحة؛ لأنَّ الإسلام قد حدد العقوبات الصارمة للجرائم التي تسيء في استقرار المجتمع ، فلو اختفت الجرائم كالسرقة مثلا لما حدد لها العقاب .

وإذا تخطينا العصرين إلى الأمويّ نجد بأنَّ الصعلكة قد نشطت وعادت إليها الحياة لاسيما بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي كانت وفاته سببا في نشوء الفتن والخلافات فوجدت الصعلكة طريقها لتعيد نشاطها من جديد وبقوة ، فقد استطاع عبدالله بن الحر أنْ يجمع من حوله الصعاليك ويفرض نفسه وقوته على المجتمع ممَّا أجبر العديد من الأمراء للتودد له خوفا منه أمثال عبد الملك بن مروان[٢٨]. ولم تكن وفاة الرسول هي الشرارة الوحيدة لانطلاق الصعاليك من جديد بل سوء الاحوال الاقتصادية وفساد الحياة السياسية ، واهمال الدولة الأموية لشعبها بانشغالها عنها في تحقيق أهدافها ومطامعها ، فضلا عن الروح الجاهلية التي تمسك بها أبناء الدولة الأمويَّة [٢٩] والتي كانت سببا لاشتعال فتيل الصعلكة وعودتهم – الصعاليك – لاتخاذ الاغارة والسلب شأنهم شأن العصور القديمة أمثال المرار بن سعيد الاسدي وأخيه بدر الدين اللذين كانا لصين تميزا بالاغارة والسرقة [٣٠] . والتصعلك الأموي لم يختلف عن الجاهلي فكلاهما عاشا مشردين في بيئة جغرافية صحراوية ، فكل ما طرا على حياة الفرد في العصر الأموي أنَّه خضع لسلطان الدولة التي وضعت له القوانين وارغمته على

اتباعها وتنفيذها معتمدين في ذلك على شيوخهم الذين ينوبون عنهم ويقومون مقامهم في تنفيذ تلك القوانين [٣١] .

وقد اختلفت الآراء في مفهوم الصعلكة على الصعلوك الأموي ، فمصطفى الشكعة يرفض تسميتهم بالصعاليك وأسماهم باللصوص؛ لأنَّ شعراء الجاهلية أمثال عروة بن الورد الذي تميز بالنبل والشجاعة والفروسية أبعد ما يكون عن هؤلاء المنحرفين الذين نهضوا باللصوصية عن رضا واختيار [٣٢] ولكن الملوحي يسوغ سرقتهم وتمردهم هو يعود للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الظالمة المحيطة بالفرد ، وبذلك دفعته لمثل هذا السلوك السيء أو المنحرف [٣٣] .

ويتفق معه إحسان سركيس بأنَّ الصعاليك هم وليدة مجتمع يسوه الظلم والفقر والتفاوت الطبقي بين الأفراد والمجتمع مما جعلهم يتصعلكون باتخاذهم طرقا منافية للمجتمع ، فاطلق عليهم الصعاليك تماشيا على ما كان في عصر ما قبل الإسلام[٣٤]. فالفرد إذا فقد توافقه الاجتماعي انتهت صلته بالمجتمع .

وقد انقسم الصعاليك الأمويين إلى عدة طبقات تشير إلى ما كانت عليه الأوضاع في العصر الأموي .

فالطبقة الأولى هي طبقة الفقراء فالمفارقات الطبقية في المجتمع كونت طبقتين المعدمة والمترفة، ولأنَّ هؤلاء الفقراء ترفعوا عن الاستجداء من البخلاء، استعملوا العنف للحصول على القوت أمثال مالك بن الريب [٣٥]. الطبقة الثانية هي طبقة الخلعاء وهم الصعاليك الذين تمسكوا بالروح الجاهلية والقيم والعادات القديمة والتعصب القبلي ورفض النظام والتمرد على سياسته بشتى الطرق والوسائل ، أمثال الاحيمر السعدي [٣٦] والقتال الكلابي الذي غلب عليه هذا اللقب لشدة فتكه وأذاه[٣٧].

أمَّا الطبقة الثالثة فكانت للصعاليك السياسيين وهم المتصعلكون على النظام السياسي ورفضهم له وعدم الامتثال لأوامره والقضاء، فضلاً عن إلغاء الفوارق الطبقية أمثال عبيدالله بن الحجاج وهو صعلوكا وشاعرا فتاكا [٣٨] وعبدالله بن الحر الجعفي الذي كان يقتسم الغنائم مع مجموعته لاضفاء روح التساوي [٣٩] .

إنَّ الصعاليك بمختلف عصورهم يلتقون في عدة مظاهر منها : أنَّهم عاشوا مشردين منبوذين مطاردين سلاحهم هم عملهم وغايتهم للوصول إلى مساعيهم وأهدافهم

فضلا عن قيم الفتوة التي كانت تنبض فيهم لهذا لم يكن هنالك فارق كبير يذكر؛ لأنَّهم – الصعاليك الأمويين – (كانوا من العرب الذين لم يفارقوا مجتمع البادية ولا تحللوا من الحمية الإعرابيَّة) [٤٠] .

المبحث الثاني

الصعلكة في المجتمع العباسي

اختلفت حركة الصعلكة في العصر العباسي عما كانت عليه في العصور السابقة وذلك يعود إلى انحلال الرابطة القبلية وتغير البيئة الجغرافية والاستقرار العائلي لدى الصعاليك [٤١] . فيعد أنَّ نقلت الخلافة العباسية قاعدتها من الشام إلى العراق أثر سقوط الحكم الأموي غلب على مجتمعه الفرس وسيطروا على نظام الحكم وأسرفوا فيه إسرافا فأصبح بذلك مجتمعا اعجميا خراسانيا بعد أنَّ كان عربيا اعرابيا[٤٢] فخرج بذلك المجتمع من الأساس القبلي إلى أساس (المواطنة والمنفعة المشتركة بين العرب وغيرهم من المدن والأمصار)[٤٣] لهذا فقد اختفى ما كان يشد القبائل فيما بينها كالتعصب القبلي والدعوة لأخذ الثأر والتفريق بين الأبناء من حيث اللون أو النسب .. وغيرها. أمَّا البيئة فقد تغيرت واختلفت جذريا عما كانت عليه ، فقد انتقل الفرد من (هدوء الصحراء المجدبة إلى القصور تحف بها البساتين ومن الرصانة العربية إلى الانغماس في الملاهي الحضرية ومن مجالس الأدب والسياسة إلى مجالس الغناء)[٤٤]. أمَّا ما يتعلق بالارتباط الأسري فقد تعلق الصعلوك العباسي بالأهل والأحباب وعشق حياة الاستقرار ، راميا خلفه حياة التشرد والضياع والمغامرة. وأنَّ بوادر هذه النغمة بدات شرارتها عند الصعلوك الأموي الذي كان يرتجي الحياة المطمئنة بجانب الأهل متململا من حياة التشرد والمغامرة ، ولكنها نضجت واشتعلت واتضحت وضوح الشمس عند الصعلوك العباسي؛ لأنَّه لم يألف حياة الصحراء ، ولم يعش خشونتها ولم يتعرف على صعابها ، بل عاش مدللا في عصر تميز بسعة مدنه وتحضر بيئته واستقرار مجتمعه[٤٥].

إنَّ الفساد الاقتصادي الذي ابتلى به المجتمع العباسي والذي تمثل بزيادة نسبة الخراج على الفقراء الكادين ، والتحلل السياسي الذي تميز بالفتن والثورات والذي ساعد على انتشار الفوضى في البلاد ، كانت سببا في تكوين طبقتين متباينتين وأنَّ وجدت بينهما الطبقة الوسطى إلاَّ أنَّها لم تؤثر على طبيعة الطبقتين، وهما الطبقة الخاصة وهي

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

طبقة الخلفاء والأمراء والوزراء وكل من قربتهم إليها، والطبقة العامة وهي طبقة الفقراء المحرومين المعدمين ، والتي تكدح في العمل ليعيش أصحاب الطبقة الخاصة بالنعيم والرفاه ، وكلما ازداد هؤلاء غنى وثروة ازداد ما يقابلها الفقر والعدم والمرض ، فتكونت تجمعات تعاني التسكع والبطالة وتتقاسم الفقر والجهل والمرض [٤٦]. ومن داخل تلك التجمعات ظهر المتصعلكون يتصعلكون على الفقر ويرفضونه محاولين الوصول بتصعلكهم إلى ما يبغونه من أمور الدنيا ، فاختلفت وتعددت وتنوعت طبقاتهم تبعا للمتغيرات التي حصلت في المجتمع فضلا عن الوسائل التي اعتمدوها لتحقيق أهدافهم ، فالبيئة العباسية لا تصلح للوسائل القيمة التي اعتمدها صعاليك الجاهلية والأموية فقد تغيرت لتلائم البيئة والمجتمع .

ومن أهم الصعاليك وطبقاتهم ، الطبقة الأولى : وهي الطبقة الشاعرة وهم أفراد عانوا من الفقر والحرمان وضيق العيش ، فتحدثوا في أشعارهم واصفين به الفقر وسوء الحال والمعيشة وأنَّهم يبصرون المال وزينة الدنيا دون الظفر بها ، يقول الحمدوني [٤٧]:

من كان في الدنيا اخا ثروة ... فنحن من نظارة الدنيا

نرمقها من كثب وحسرة ... كأننا لفظ بلا معنى

واستشاط حقدا على الأغنياء ، محتجا على الله طالبا منه المساواة والعدل؛ لأنَّه قد أنعم على أناس بالخير وأناس نالهم الفقر [٤٨] .

تسامى الرجال على خيلهم ... ورجلي من بينهم حافية

فأنَّ كنت حاملنا ربنا ... وإلاَّ فارجل بني الزانية

وكان لأبي الينبعي بيتين طارا في السماء وحلقا في الجو لجمالها ولكونها عبرت بشكل جميل ورائع عن سوء الحال وانعدام الكرم والمروءة والشهامة في الفتى العربي، يقول[٤٩]:

صبرا على الذل والصغار ... يا خالق الليل والنهار

كم من حمار على جواد ... ومن جواد بلا حمار

فقد عشعش العنكبوت في بيته لسوء حاله وتعطل تنوره فهو لم يعد يملك الحنطة ليخبزها.

ومن أشهر ما وصفوه ووقفوا عليه كثيرا هو حال أدوات المعيشة ، منها قول عاذر بن شاكر عن خلو بيته من أقل مقومات المعيشة وهو الخبز[٥٠] :

فـــدع الطـــول لجاهـــل ... يبكـــي الـــديار الخاليـــات
ودع المـــديح لأمـــرد ... ولخـــادم ولغانيـــات[٥١]
وأمـــدح رغيفـــا زانـــه ... حـــرف يجـــل عـــن الصـــفات
يـــدع الحلـــيم مـــد لهـــا ... حيـــران يغلـــط فـــي الصـــلاة
منع الرغيف سفاهـــة ... بذل الرغيف من الهبـــات

فسخرية القدر تجعله لا يلتفت على الغلمان أو الحسان ليمدحهم بل يمدح رغيف الخبز الذب خلى منه بيته . ويصور أبو الشمقمق مشقته وارهاقه ويشكو سوء حاله؛ لأنَّه لا يملك بعيرا يعينه في مشاق السفر يقول [٥٢]:

اترانـــي ارى مـــن الـــدهر يومـــا ... لـــي فيـــه مطيـــة غيـــر رجلـــي
كلمـــا كنـــت فـــي جميـــع فقـــالوا : ... قربـــوا للرحيـــل قربـــت نعلـــي
حيثما كنت لا اخلف رحـــــلا ... من رانـــــي فقد رانـــــي ورحلي

أمَّا أبو فرعون فكان يغلق باب بيته ليس خوفا من اللصوص وأنَّما حياء من المارة وشفقة على نفسه لكي لا يبصرون حاله وحال فقره ، يقول[٥٣] :

لـــيس اغلاقـــي لبـــابي أنَّ لـــي ... فيـــه مـــا اخشـــى عليـــه السـرقا
أنَّمـــا اغلقـــه كـــي لا يـــرى ... ســـوء حـــالي مـــن يجـــوب الطرقـــا
منـــزل أوطنـــه الفقـــر فلـــو ... دخـــل الســـارق فيـــه ســـرفا
لا تراني كاذبا في وصفـــه ... لو تراه قلت لي قد صدقـــا

وفي موضع آخر يصف ما وصلت به الحال إلى عري أبدانهم واصفرار ألوانهم وهزال أجسادهم ، يقول [٥٤] :

وصـــبية مثـــل صـــغار الـــذر ... ســـود الوجـــوه كســـواد القـــدر
جـــاء الشـــتاء وهـــم بشـــر ... بغيـــر قمـــص وبغيـــر ازر
تـــراهم بعـــد صـــلاة العصـــر ... وبعضـــهم ملتصـــق بصـــدري
وبعضـــهم ملتصـــق بظهـــري ... وبعضـــهم منحجـــر بحجـــري
إذا بكـــوا عللـــتهم بـــالفجر ... حتـــى إذا لاح عمـــود الفجـــر
ولاحـــت الشـــمس خرجـــت اســـري ... عـــنهم وحلـــوا باصـــور الجـــدر
كلهـــم خنـــافس فـــي جحـــر ... هـــذا جميـــع قصـــتي وأمـــري

العدد ٥٢
١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

فـــارحم عيـــالي وتـــول أمـــري فأنـــت أنـــت ثقتـــي وذخـــري
كنيت نفسي كنيـــة في شعري أنـــــا أبو الفقر وأم الفقـــر

هذا وصف بالغ في الجودة لما كانت تعيشه الطبقة الفقيرة في العصر العباسي من جوع ، فأولاده من شدة الجوع أصبحوا من شدة الضعف اشبه بصغار النمل والوانهم شاحبة واجسادهم عارية . وبسبب البرد والجوع تراهم يلتصقون بصدره وظهره عسى ولعل ينالوا الدفء والأمان ويستمرون بالبكاء طلبا للطعام وهو يواسيهم ويواسي جوعهم ويؤملهم حتى الصباح وعند الصباح يخرج هائما باحثا عن الرزق تاركا وراءه أولاده مستقرين في أركان البيت كالخنافس.

وقد لجأ بعضهم إلى الشكوى في أشعارهم(٥٥)، وبعضهم لجأ إلى المديح ولكن دون جدوى ، فلم تلتفت إليهم الطبقة المترفة وقابلتهم بالجفاء والصد عنهم وعن مدائحهم؛ لأنَّ أغلب تلك المدائح أكثرها شكوى واستعطاف فلم تلاق الاستحسان والاعجاب لديهم ، مما كان سببا في تحول مدائحهم إلى هجاء ، ومن اللهجة المستعطفة إلى العنف باللهجة ، ومن الكلمة الطيبة إلى الخبيثة الهاجية الذي دار على ألسنتهم أمثال أبو الينبعي الذي كان شديد الفحش سليط اللسان خبيثا سريعا لأعراض الناس، فيمزقهم تمزيقا بالهجاء مهما كانت منزلة المهجو فهو لا يخشى أنْ يهجو خليفة أو وزير أمثال يحيى البرمكي وولديه عندما هجا الموكب مشهرا به (٥٦).

ولا ننسى الحمدوني الذي سلك طريق الهجاء في أول عهده ، ثم انتهج فيما بعد لنفسه منهجا مغايرا يقوم على السخرية والفكاهة(٥٧). ولا ننسى الشاعر أبو الشمقمق كان هاجيا لاذعا في كلامه(٥٨). ومما سنورده على سبيل المثال لا الحصر من أنواع هجاء الصعاليك في المجتمع العباسي قول الحمدوني في شاة وهبه إياها سعيد بن أحمد ليذبحها في عيد الأضحى وقد كانت ضعيفة لا تنفع ولا تضر لا لحم فيها ولا شحم ، فيصفها ساخرا(٥٩) :

أيـــا ســـعيد لنـــا فـــي شـــاتك العبـــر جـــاءت ومـــا أنَّ لهـــا بـــول ولا بعـــر
وكيـــف تبعـــر شـــاة عنـــدكم مكثـــت طعامهـــا الأبيضـــان الشـــمس والقمـــر
لـــو أنَّهـــا ابصـــرت فـــي نومهـــا علفـــا غنـــت لـــه دمـــوع العـــين تنحـــدر
يا مانعي لذة الدنيا باجمعهـــــا أنَّي ليقنعني من وجهـــــك النظر

إنَّ هؤلاء الشعراء من الصعاليك عاشوا الفقر والجوع والحرمان فضلا عن غياب العدل والمساواة الطبقية ، جعلهم ينددون بأشعارهم وسوء حالهم السيئة فعمدوا بذلك إلى الشكوى والاستعطاف والمدح وأخيراً الهجاء .

أمَّا الطبقة الثانية فهي الطبقة السارقة، وهم: (اللصوص – الشطار – العيارون)، فهذه الطبقة من الفئات الاجتماعية الثائرة على القانون متخذين لأنفسهم منهجا في الحياة وهو منهج العنف والتمرد وقطع الطرق والتلصص والسرقة والتخريب .. وغيرها من الأساليب التي قد تمثل لبعض فئات المجتمع خطيرة وغير لائقة . وقد شكل (اللصوص في العصر العباسي الأوّل حركة قوية كان أفرادها وزعماؤها على درجة عالية من الوعي الاجتماعي والثقافة الواسعة)[٦٠]، وتميزوا بالتنظيم والبصيرة ؛لأنَّ عملهم تميّز بالخطورة فعليهم الدقة بالعمل لضمان النجاح ، وكان قاداتهم يقومون بتدريبهم وتعليمهم وتثقيفهم وتهياتهم لذلك ، وهذا ما نتلمسه من وصايا زعمائهم ، وعلى سبيل المثال خطبة زعيمهم عثمان الخياط ، والتي تميزت بدروس وعبر ، يقول : (جَسرِّوا صبيانكم على المخارجات وعلموهم الثقافة وأحضروهم ضرب الأمراء أصحاب الجرائم لئلا يجزعوا إذا ابتلوا بذلك .. واياكم والنبيذ فأنَّها تورث الكظة ، وتحدث الثقل وتدعو إلى النوم ولاسيما بالليل ولا بد لصاحب هذه الصناعة من جراءة وحركة وفطنة وطمع وينبغي أنْ يخالط أهل الصلاح ولا يتزيا بغير زيه) [٦١] وقد تميزوا لصوص هذه الطبقة بمباديء وأهداف وأخلاق أقرب ما تكون لأخلاق الفتوة العربية ومنها : حسن الجار وعدم اذيته ، الوفاء بالعهد ، عدم اللجوء لسفك الدماء وقتل الأبرياء فضلا عن الرفق بالضعفاء وغيرها من المبادئ التي تكون أقرب إلى الفتوة العربية [٦٢].

وبالرغم من هذه المزايا التي تميز بها لصوص هذه الطبقة والتي رفعت من مقامهم وشأنهم إلى مقام وشأن الفتوة العربية ، إلاَّ أنَّه يعد عملا خاطئا ومسيئا بنظر مجتمعه وقد وصفوا بأصحاب البطالة الذين يحترفون التحرش والسرقة [٦٣] إلاَّ إنَّ هذه أحكام أطلقت على أفراد عانوا من البؤس والحرمان لسنوات وسنوات وغيره من الذين صوروا أسباب حياتهم ومأساتهم وسبب تصعلكهم وصرختهم ضد الفوارق الطبقية الظالمة وأنَّهم لذي كرامة فهم يمتنعون عن طلب الاستجداء والشحذ من الأغنياء والامتعاض من سؤال البخلاء لهذا اتجهوا للسرقة لاسيما الأغنياء البخلاء ، فهو الحل الوحيد لتوفير

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

أسباب المعيشة ، ولاعتقادهم بأنَّهم لايقترفون الخطا؛ لأنَّه حق من حقوقهم ، أمَّا الشطار فهم من فئة اللصوص تميزوا بالمهارة بسرقاتهم ، وأطلق عليهم هذا اللقب؛ لأنَّهم يشطرون الثياب ويمزقونها ليأخذوا منها المال وهم أيضا بأنَّهم من يتركون أهلهم مراغمين واعياهم الخبث[٦٤]، وممن عرفوا بلقب الشاطر هو ابن الطبيب الذي تميز بالفتوة ومعاشرة الشطار والحذو حذوهم حتى حبس[٦٥].

وكان نشاطهم يزداد في أوقات الاضطرابات والفوضى التي تعم البلاد . وشأنهم شأن غيرهم من اللصوص كانت لهم أهداف ومباديء قربتهم من الفتوة وعرفوا بها كما عرف بها سابقيهم [٦٦] وبالرغم من هذا لم يعجب بهم أحمد أمين ونعتهم بالفئة الفاسدة العابثة التي تعتدي على كل ما تراه دون تفرقة وأنَّهم احتفظوا بوسائل الصعاليك من السلب والنهب ولكنهم لم يحتفظوا بالغاية [٦٧] أنَّ كل ما اعتمد عليه الدكتور هو أخبارهم التي تناقلتها المصادر من أذيتهم للناس وقطع الطرق ، وشرهم المتطاير في أرجاء المدينة وسلبهم للمتاع جهرا دون خوف ، لكن هذا الفساد والانحراف لم يكن سبباً ، فأنَّ الغضب من تباين الأرزاق وغياب العدل والمساواة وسيادة الظلم والقهر ولاسيما على الفقراء ، جعلتهم يتمردون على السلطة ويعبثون بالقانون لكسب قوتهم وتحقيق وجودهم ، فالدولة اهملتهم ولم توفر لهم وسائل الحياة البسيطة ، لهذا لم تكن هذه الثورات عابرة من أجل العبث فقط بل استمرت شهورا وسنينا ولم تتوقف على طول الحكم العباسي في جميع عصوره طلبا للمساواة .

ومن التسميات الأخرى التي أطلقت عليهم فضلا عن لفظة الشطار هي لفظة العامة ، فقد أسماهم الطبري بالعامة وجمع معهم – الشطار – العيارون ، الرعاع ، الغوغاء ، الفتيان [٦٨] ، فاندرج مع الشطار العيارون فكانوا تحت خط واحد . وهؤلاء العيارون هم جماعات تنتمي إلى أجناس مختلفة من موالي الأحباش والسودان والأكراد والبربر والترك والفرس .. وغيرهم[٦٩] ، ولم تحدد المصادر السبب في اطلاق هذه التسمية على هذه المجموعة السارقة فالعيار لغويا هو الرجل النشيط الذي يكثر المجيء والذهاب ، وهو اسم من أسماء الأسد لتردده في الصيد [٧٠] ومن أهم أخبارهم أنَّهم كانوا عراة بلا ملابس بسبب معاناتهم للفقر الشديد الذي منعهم من تملك ما يستر عرى أجسادهم ونتلمس ذلك في قول عمر الوراق [٧١] :

عريـــان لـــيس بـــذي قمـــيص يغـــدو علـــى طلـــب القمـــيص
يعـــدو على ذي جوشـــــن يعمي العيـــــون من البصيص

فهم لصوص عيارون من أهل السجون والشطارة والبسالة في الحرب وفي الاستيلاء على الأموال والمتاع في الطرق . وإنَّ نشاطهم يزداد في الاضطرابات السياسية للدولة ، مما قد يدفع السلطة للاستعانة بهم عند الضرورة؛ لأنَّهم تميزوا بالقوة والضخامة الجسدية ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر في فتنة الأمين والمأمون فعندما ضرب المأمون بغداد سنة ١٩٦ هـ وعجز الأمين عن صده وحمايتها استعان بالسجناء من العيارين ، فاطلق سراح ما يقارب المئة ألف وجهزهم بالسلاح والمال ، فخرجوا إلى الشارع مدافعين مسيطرين ممَّا أدى إلى انتشار الفوضى فانقلب الميزان فأصبح ذليلها عزيزا وعزيزها ذليلا[٧٢]، كذلك استعان بهم المهدي لضرب الزنج سنة ٢٥٥ هـ بقيادة جعلان العيار[٧٣] وغيرهم كثير ممن استعانوا بالعيارين عند الشدة.

لقد وقف المؤرخون موقف مؤيد ومعارض من هذه الجماعات فجرجي زيدان يرى بأنَّهم رعاع من سفلة الناس منحطين[٧٤]، أمَّا عبد العزيز الدوري فيرفض ذلك معللا إياه بأنَّهم من عامة الناس دفعهم تباين توزيع الثروات والفوضى السياسية والوضع المعاشي المتردي أنَّ يمثلون ثورة ضد اصحاب المال والسياسة ولكن بأسلوبهم الخاص ، فضلا عن ذلك أنَّ لهم مباديء وأهداف وأخلاق شأنهم شأن الفتية كالتمسك بالعفة والرفق بالفقراء ومناصرة المظلوم .. وغيرها[٧٥] وقد أيّده الدكتور حسين عطوان موضحا بأنَّهم من الطبقات البائسة المظلومة ، ولم يكونوا مطبوعين على التمرد أو التلصص ولكنهم اضطروا إليه اضطرارا لكي يصلحوا من وضعهم الاجتماعي وينتزعوا قوتهم انتزاعا ويفرضون وجودهم فرضا [٧٦] .

الطبقة الثالثة الطفيليون: عانت هذه الطبقة أيضا من الفقر والجوع وسوء الحال شأنها شأن سابقيها من الطبقات إلاَّ أنَّها لم تختار السرقة أو التلصص أو الشكوى وإنَّما سلكوا طريق الحيلة والمهارة وتقبل الصد والرد والاهانة وسوء المعاملة برحابة صدر، دون الشعور بالعار أو الخجل .

والطفيلي هو الشخص الداخل على القوم فيتعرض لطعامهم ولمجلسهم من دون دعوة ، وهذه اللفظة مشتقة من الطفل وهي الظلمة وذلك لا ظلام أمرهم على الناس

واستتارهم عن الأنظار في الظلمة لكي لا يتعرف عليهم أحد ، فيقبل على الطعام ويهجم عليه هجوما كهجوم الليل على النهار [٧٧] .

وهذه الطبقة منسوبة إلى طفيل بن زلال وهو من أهل الكوفة كان يأتي الولائم ولاسيما ولائم الاعراس من دون دعوة ، فلقب لذلك بطفيل الأعراس ، فنسبت هذه الطبقة إليه وعرفت جماعته به. [٧٨] ومما يدل على ذلك – نسب الأعراس – وصية أب لأحد أبنائه قائلاً: (إذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلّفت المريب وتخيّر المجالس فأنَّ كان العرس كثير الزحام خامر ولا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء أنَّك من هؤلاء ويظن هؤلاء أنَّك من هؤلاء ...)[٧٩] وأنَّ لقب الطفيلي لقب حيث لم يعرف سابقا في كلام العرب كما ذكره السيوطي في قوله : (الطفيلي محدثه لا توجد في العتيق من كلام العرب)[٨٠]، فقد كان يعرف سابقا بـ(الوارش، الواغل ، الأشم ، الزلال.. وغيرها)[٨١]. وتعد حركة الطفيليين حركة قوية في المجتمع العباسي وذلك لعناية القدماء بهم وأفرادهم للكتب والفصول الطويلة عنهم، وكثرة أخبارهم وأشعارهم أيضا فضلا عن وضوح أهدافهم وغاياتهم وكذلك كثرة زعمائهم الذين يقومون مقام المعلم والموجه[٨٢] .

وأهم ما تميزو به هو مجاهرتهم بالطفيلية والافتخار بضمير الجماعة بأنَّهم من طبقة لا تنم عن الرذيلة أو السلوك السيء[٨٣]. ومن أهم أدواتهم وأسلحتهم بالعمل هو التأنق والتعطر والعناية بالمظهر الخارجي فائق الاعتناء؛ لأنَّ المظهر الخارجي يعد جزءا مهما في عملهم وعنصرا من عناصر نجاحهم [٨٤] .

والطريف في الأمر أنَّ أحد الطفيليين استطاع بمظهره الرائع وتأنقه الشديد اللافت للنظر فضلا عن رائحته الفواحة أنَّ يوهم حارس المعتصم بأنَّه رسول من المأمون فادخله حتى علم بذلك المعتصم فاعجب بذكائه مهارته في الخداع [٨٥] .

والطبقة الرابعة المكدون أنَّ مجموعة من الفئات الهامشية التي تعيش على هامش طبقة اجتماعية مهمشة تشعر بالغربة والعزلة [٨٦] ، ولدت في داخلها أفرادا من الشحاتين والمتسولين جعلوا التكسب بالاستجداء وسيلة للوصول إلى مال الآخرين لجمع الثروات وتحسين الحال[٨٧] ، فضلا عن بعض المذاهب التي تعد الاستجداء جزءا من عقائدها كالنصرانية والبوذية [٨٨] .

وقد وصفهم المنجد بأنَّهم حيثما لقطوا سقطوا ، فهم يأخذون من أطايب كل بلد بروح راضية ، فنجدهم في بغداد وقت الرمان ، وفي حلوان وقت التين ، وفي الجبل وقت اللوز، وقد وجدوا السعادة وراحة البال وهدوءها وطمأنينة العيش في هذه الصناعة، ما لم يجدها غيرهم في الصناعات الأخرى[٨٩] . وهذه الطائفة تعرف ببني ساسان فاصولها فارسية ومؤسسها ساسان الفارسي،[٩٠] وهذا ما نتلمسه في إحدى وصايا أحد الآباء لابنه في تعلم فن الكدية اقتداءً بمعلمهم ساسان قائلا في وصية طويلة جاء منها : يا بني أوصيك أنْ تكون نشيطا وتلق دلوك في كل حوض ولا تسأم الطلب أو تتذمر فقد كتب على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال.[٩١]

والكدية لغة هي: الصلابة في الأرض والشدة في الدهر ، يقال: اكدى افتقر، ويقال: لا يكديك سؤالي أي لا يلح عليك[٩٢] إذا نستشف من هذا التعريف بأنَّ الكدية هي الالحاح في الطلب والشدة في الاستجداء أمَّا الصلابة فهي التشبث بالالحاح بالطلب للوصول إلى الغاية والهدف المراد له .إنَّ هؤلاء الشحاذين وجدوا أنَّ المواجهة بين سلطة الثروة وسلطة الفقر مواجهة غير متكافئة ومكللة بالخسائر وفاشلة مما دفعهم هذا إلى أنماط مختلفة من السلوك والانحرافات في التكسب كالتسول والتشرد، بوسائل مستعملة كالتحامق والاستعانة بالخطب أو القصص المسلية والمواعظ المتنوعة لكسب عطف الناس ولم يكتف المكدي بهذه الأساليب بل تعدته إلى أساليب أخرى لا تخطر في البال كادعاء المرض أو الجنون أو ادعاء الدين كالتعبد والتنسك .. وغيرها ، وقد يصل بهم الأمر إلى تعريض أجسادهم لأنواع من التشوهات كالحرق أو الطعن أو الجرح أو الضرب.. وغيرها [٩٣] . وبالرغم من أنَّ الكدية هي وسيلة للتحرر الأخلاقي والاجتماعي والتمرد الغير منظم، كذلك شخصية المكدي التي تثير الاشمئزاز والكراهية ، إلاَّ أنَّها أصبحت عند بعض الطوائف والطبقات فنا من فنون الإعجاب والتقدير [٩٤] .وقد زحفت الكدية من الطبقة العامة إلى طبقة الشعراء ، فالصورة المشرقة والحياة الهانئة التي يعيشها بعضهم تقابلها صورة مظلمة بائسة يعيشها بعضهم الآخر الذي كان لا يجد حتى قوته اليومي ، فظهر بما يسمى التكسب بالشعر فالشاعر نافق وكذب وزيف الوقائع وجمل الممدوح أملا في الحصول على المال، فأصبح الشعر عند هؤلاء الشعراء حرفة يتكسبون فيه ممَّا ساعد على نمو أدب الكدية.[٩٥]

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

المبحث الثالث

المطلب الأول : أبو الشمقمق ماله وما عليه

هو مروان بن محمد وكنيته أبو محمد ، نشأ في البصرة بالبخارية [٩٦] . ولقبه أبو الشمقمق وبه عرف وبه اشتهر [٩٧]. والشمقمق لغويا هو الطويل أو النشيط [٩٨].

ويبدو أنَّه نشأ فقيرا بائسا سيء الحظ ؛ لأنَّ الفقر لازمه طيلة حياته مما ألزمه ذلك بينه في اطمار مسحوقة وثياب بالية متواريا عن الناس حتى مماته ، ويقال أنَّه إنْ دق عليه أحد بابه نظر إليه من وراء الباب إنْ أعجبه فتح له وإنْ لم يكن سكت عنه. وعندما زاره بعض الرفقة قالوا له أبشر إنَّا سمعنا رسول الله يقول : إنَّ العارين من الدنيا هو الكاسون يوم القيامة فقال: إنْ صح ذلك كنت أنا في ذلك اليوم بزازا[٩٩].

ومن أهم صفاته أنَّه كان : أهرت الشدقين، قبيح المنظر[١٠٠]، (حاد المزاج ضيق الصدر قليل الحيلة خبيث اللسان بذيء المنطق) [١٠١].

مما كان هذا كله سببا في نبذ الناس إليه وتحولهم عنه وصدهم إليه ، فأصبح صعلوكا فقيرا بائيا حاقدا محروم العطف والحب ممَّا أثر على علاقته بمن حوله من الناس عامَّة والشعراء خاصَّة ومنهم على سبيل المثال إلاَّ الحصر: أبو بشار بن برد الذي كان يعطيه الدراهم على طول السنة انقاء شره وخوف الفحش من هجائه [١٠٢] .

وأمَّا أبو العتاهية فكانت علاقتهما في غاية السوء وكانا كل منهما يرفض الآخر ولا يجلس في مجلسه . فمما يذكر عن علاقتهما بأنَّه اجتمع يوما أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن اذين فعندما دخل عليهم أبو العتاهية اخفو الشمقمق عن أنظاره وعندما نظر إليه أبو العتاهية ظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه الجارية فقال: قريبا قل فيها ماحضر فمد يده أبو العتاهية للجارية قائلا :

مددت كفي نحوكم سائلا ... مـــــــــــاذا تردون على السائل

فقال أبو الشمقمق :

نرد من كفك ذافيشـــــــــة ... يشفي جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية : شمقمق والله وخرج غاضبا [١٠٣] .

كذلك مروان بن أبي حفصة الذي كان يهدده بالهجاء دوما أنَّ رفض اعطائه من عطايا الخلفاء . [١٠٤]

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

إنَّ بسبب ماكان يعانيه من البؤس الشديد والفقر ترحل في حياته من مكان لمكان عسى ولعلَّ أنْ يجد ضالته فخرج من البصرة إلى بغداد عاصمة الخلافة آملا أنْ يحظى ببعض المكافئات شأنه شأن غيره إلاَّ أنَّ كل محاولاته باءت بالفشل ولم يوفق فيها فغضب منها خارجا هاجيا ناقدا موجعا . ثم خرج من بغداد راحلا إلى بلاد فارس وقد أحسن إليه والي نيسابور أبو همان الغلابي . فأشار إلى كرمه. ولكنه تركه عائدا إلى بغداد يائسا حزينا مكملا حياته بالبؤس والفقر والإهمال حتى وافته المنية من حدود الثمانين ومئة هجرية[١٠٥] .

أمَّا شعره فقد اختلفت الآراء فيه فالمبرد يرى بأنَّه لحن وهزل كثيرا وقد يجد ويصل صوابه[١٠٦] . وابن المعتز يصرح بأنَّ شعره كله نوادر[١٠٧]. أمَّا المرزباني فيقول : بأنَّ هجاءه كثير والعاطفة ضعيفة إلاَّ ماندر منها[١٠٨]. وذكر ابن عبد ربه بأنَّه صعلوك طريف أديب [١٠٩] .

ومحقق الديوان كانت له وجهة نظر وهي بأنَّه (شاعر ينظم الموهبة جنى عليه الاخفاق المستمر من حياته وأنَّ كان من شعره عدد من الأبيات سخيفا بذيئا)[١١٠].

وأنَّه صاحب شعبية كبيرة ممَّا أخاف ذلك منه بشار بن برد وغيره من الشعراء. مما أوصلهم إلى دفع الجزية إليه انقاء شر هجائه[١١١] . ولشوقي ضيف رأي في أشعاره في إنَّها تسودها روح الشعبية ولم يملك الجزالة والرصانة ليس؛ لأنَّه لايملك موهبة المعاني الأصيلة وأنَّما؛ لأنَّه ينظم عفو الخاطر[١١٢] .

ومن وجهة نظري أقول: إنَّ الفقر الذي يعانيه صاحبه فضلا عن سوء الخلقة وصد الناس عنه كلها عوامل تدفع الفرد للتفوه بأقوال تعبر عما في داخلها بألفاظ قبيحة جارحة تعبيرا عن الكره والمأساة الذي يعيشها الفرد في مجتمع ظالم قاسي وهذا مايعرف بالهجاء .

المطلب الثاني
الشاعر والهجاء

يقال : هجا – هجاه – هجوا – هجا – هجاء أي شتمه بالشعر وهو خلاف المدح [١١٣] وهو (السب وتعديد المعايب ويكون في الشعر غالبا ، ويقال : (تهاجيا هجا كل واحد منهما الاخر) [١١٤] والهجاء أيضا تقطيع اللفظة وتهجيتها ، فعندما سؤل أحدهم : اتقرا من القرآن شيئا ، قال : والله ما أهجو منه حرفا ، أي ما اقرا منه حرفا [١١٥] . ويأتي الهجاء بمعنى الذم فالمراة تهجو زوجها أي تذم صحبته [١١٦]

والهجاء يعد من الأغراض والفنون الشعرية التي تتمتع بحرية واسعة فهو لا يعاني من القيود أو الحدود في التعبير عن عواطف السخط والغضب تجاه شخص أو جماعة يريد الانتقام منها لما يلهج في صدره من حقد أو ضغينة . لذا فللهجاء دوما ضحية تنتقد ، وتجرد من القيم والمثل كاشفا عن عيوبها بقصد اهانتها [١١٧]محققا بذلك غايته في (تحريك قراءه نحو النقد والادانة وعليه في سبيل ذلك يدفعهم نحو عواطف شتى تتراوح بين الضحك والهزء والاحتقار والغضب والكره ، والمشاعر المستثارة تعتمد على جدية العيوب موضع الهجوم ، كما تعتمد على الموقف الذي يتخذه المؤلف نفسه) [١١٨].

وقد اعتمده الكثير من الشعراء وقالوا فيه حتى أطلق عليهم مصطلح الشعراء الهجائين وأصبحوا في دائرة الهجاء فكلما ذكر الهجاء ذكرت معه أسماء قد لمعت فيه واكثرت منه وذلك لظروف خاصة أو عامة فدعتهم لهذا اللون الذي هو تجسيدا لملامح الشر والشعور بالنقص والضعف وتعبيرا عما يختلج النفوس من هموم وآلام، فيسلبون المهجو من كل القيم والفضائل ورميه بما يستحق من الرذائل.

إلاَّ أنَّ بعض الفحولة من الشعراء قد تحشموا في ركوبه على ما فيه من مخاطر السقط في السباب [١١٩] . وقد نظر النقاد في الهجاء فوجدوا أنَّ الهجاء المقذع هو مجرد سب أو شتيمة لا أكثر[١٢٠]، أمَّا ما كان أشده وقعا في النفوس وأكثره إيلاما في المشاعر هو ما كان صادقا لا فحش فيه ولا اقذاع[١٢١]، وأجوده ما كان يسلب الإنسان فضائله النفسية دون التطرق للمعايب الجسدية[١٢٢]، أمَّا أبلغه فهو (ما خرج مخرج التهزل والتهافت وما اعترض بين التصريح والتعريض وما قربت معانيه ، سهل حفظه واسرع

علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس ، فأمَّا القذف والافحاش فسباب محض ليس للشاعر فيه إلاَّ عقامه الوزن)[١٢٣].

أمَّا خيره فيرى أبو عمر بن العلاء يرى أنَّ خير الهجاء هو (ما تنشد العذراء في خدرها فلا يقبح بمثله) [١٢٤] .

تذبذب الهجاء ما بين القبول والرفض في المجتمعات التي سبقت العصر العباسي ، إلاَّ أنَّه قد تطور فيه – العصر العباسي؛ – لأنَّ مجتمعه تميز بالترف والنعيم ورغد العيش فشاعت على أثرها روح الفكاهة والسخرية [١٢٥] . والذي كان سببا قويا في اتساع موجة الهجاء فلشدة ارتباطه بالنفس – الهجاء – (كان أسرع الأغراض الشعرية استجابة لهذا التطور فقد كثر شعراؤه واتسع نطاقه وتوطدت موضوعاته السياسية والمذهبية والشخصية والاجتماعية فاصاب تحولا بينا عن التهاجي القديم وخاصة هجاء العصبيات بعد أنْ خفت حدة هذه العصبيات إلى حد كبير متغلغلا في مطاعن خلقية ونفسية)[١٢٦]

بما أنَّ المجتمع العباسي تميز بقسوته وظلمه على أفراده خرج من يعبر عن عواطفها ومشاعرها بأسلوب سلسل وبألفاظ بسيطة وهم الشعراء لاسيما شعراء الطبقة العامة الشعبية وذلك؛ لأنَّ بعضاً منهم نشأ فقيرا وحتى معدما[١٢٧] . فتأثروا بلغات أهلها مقتبسين الألفاظ العامية[١٢٨] . وقد عرف بهذا اللون واشتهر به الشاعر أبو الشمقمق فهو (أشدهم فقرا وتعاسة وقد احتسى مرارة الالم والحرمان بصبر بالغ بعد أنْ قدر له أنْ تكون حياته اخفاقا متواصلا وسعيا دائبا في سبيل الحصول على النعمة)[١٢٩] .

وبما أنَّ الهجاء من أهم الفنون الشعرية تمثيلا لحياة العامة توجه الشعراء توجه شعبي وذلك لما يساعدها من سرعة الانتشار بين الأفراد والأوساط الطبقية ولذلك كان لأبي الشمقمق قول فيه – الهجاء الشعبي – فكانت أمامية ذات روح شعبية استقطب به عامة الناس وعكس من خلاله جوانب الحياة اليومية والتي تبعث الفكاهة والتسلية في نفوسهم فلقب بذلك بشاعر النزعة الشعبية [١٣٠] . متنوعا من هجائه مابين الخبيث والماجن والساخر واللاذع والمحقر والفاحش منها في هجاء قائلا [١٣١] .

إنَّ رياح اللؤم من شحه ... لايطمع الخنزير في سلحه
كفاه قفل صل مفتاحه ... قد يئس الحداد من فتحه

فهي صورة ساخرة لهذا البخيل فمن شده بخله كفه منقبض لايفتح كقفل ضاع مفتاحه .
وقول اخر [١٣٢] .

الصـــدق مـــن افـــواههم علقـــم والافـــك مثـــل العســـل المـــاذي
وكلهـــم فـــي بخلهـــم صـــادق وفـــي النـــدى لـــيس بأســـتاذ

فلفظه (الصدق) هنا تجري باتجاهين مختلفين فالأول لايجري على ألسنتهم والثاني يمليء جيوبهم ، وقد توسع في أشعاره بالحديث عن البخلاء فقد كانوا شغلة الشاغل؛ لأنَّهم سبب الجوع والفقر والألم والحرمان الذي يعاني هو منه وغيره من العوام فهؤلاء البخلاء من الأغنياء يتمنعون بطيبات الأرض والزينة وهم بالمقابل يتمتعون بالحرمان فعد (من أعظم شعراء عصره تعبيرا عن الفقر) [١٣٣] .
ومنها يهجموا سعيد بن سلم هجاء عنيفا يقول [١٣٤] :

هيهـــات تضـــرب فـــي حديـــد بـــارد أنَّ كنـــت تطمـــع فـــي نـــوال ســـعيد
والله لـــو ملـــك البحـــار بأســـرها واتـــاه ســـلم فـــي زمـــان مســـدود
يبغيـــه منهـــا شـــربه لطهـــوره لأبـــي وقـــال تـــيممن بصـــعيد

فهي صورة واضحة لشدة البخل الذي يحمله سلم فلو كان بحرا من المال لاغرف نفسه فيه خيرا من أنْ يكرم به أحدا، ثم يتبعه بقول آخر هاملا بين طياته السخرية والتحقير والمجون يقول [١٣٥] :

فســلم عليــه فــاتر الطــرف ضــاحكا وصــوت لــه بالحــارث بــن عبــاد
بأصـــلع الجـــرو جهـــم غضـــنفر ومعـــاود طعـــن جـــائف وســـناد
اصـــم واعمـــى يـــنغض الـــدهر رأســـه يســـير علـــى ميـــل بغيـــر قيـــاد

ولم يسلم جميل بن محفوظ الازدي عامل يحيى البرمكي من لسانه فهجاه بالنسق والمجون ونسبة الوضع قبل تسلقه سلم المجد والغنى يقول [١٣٦] :

وهـــذا جميـــل علـــي بغلـــة وقـــد كـــان يعـــدو علـــى رجلـــه
يـــروج ويغـــد وكأيـــ.... الحمـــار ويرجـــع صـــفرا إلـــى أهلـــه[١٣٧]

وقـــد زعمـــوا أنَّـــه كـــافر ... وأنَّ التزنـــدق مـــن شـــكله
كـــأنِّي بـــه قـــد دعـــاه الأمـــام ... واذن ربـــك مـــن قتلـــه

وله فيه قول آخر [١٣٨] .

كـــل شـــيخ تخالـــه حـــين يبـــدو ... فـــوق برذونـــه كشـــخص حجـــازي
وجميـــل الفُســـيل اعنـــي ابـــن محفـــو ... ظ عـــدو النـــدى وســـلم المخـــازي[١٣٩]
الفـــت اســـته الفياشـــل حتـــى ... مـــا لتشـــكى للطعـــن بالعكـــاز
يأخـــذ الاســـود الـــذي يغـــرق الحـــ ... ـــــه واء منـــه كدســـتيج المنخـــاز[١٤٠]
ليـــث غـــاب بـــدبره حـــين يلقـــى ... وجبـــان فـــي الحـــرب يـــوم البـــراز
بعـــــدت داره فـــــلا رده اللـــــ ... ـــــه ولازال نـــائي الدارشـــازي
ذاك شـــخص بـــه علـــيّ هـــوان ... كهـــوان الخُصـــي علـــى الخبـــاز

هي تعد من المقطوعات الطويلة إلى حوت ديوانه فقد وصلت عدد أبياتها ستة عشر بيتا مابين المدح والشكوى ثم الهجاء وهذا قليل من شعره وقد حملها ألفاظ بذيئة قاسية متوجها له بالخزي والسوء والرذيلة والهوان فهو ذو شأن محقر بين أفراد قبيلته؛ لأنَّه جبان في الحرب وبخيل عند الجود .

أمَّا من يسمى معبدا فقد تفننن من الحط من شأنه فلم يبقِ له لاعزه ولا كرامة حتى عد من (أخبث ما هجاه) [١٤١] يقول [١٤٢] :

يـــــامن يؤمـــــل معبـــــدا ... مـــن بـــين أهـــل زمانـــه
لـــو أنَّ فـــي اســـتك درهمـــا ... لاســـتله بلســـانه

إنَّ الحظ العاثر الذي لازم الشاعر أبو الشمقمق وخيبة الأمل التي تلاحقه أينما يولي وجهه وكذلك صد اصحاب النفوذ عن مساعدته وتوسلاته للرزق جعلت منه رجلا في مواقفه فهجاهم هجاء حادا واصفا إياهم بأنَّهم عرب بلا عروبة ولا نخوة ولا كرام يقول[١٤٣] :

ذهـــب المـــوال فـــلا مـــوا ... ل وقـــد فجعنـــا بـــالعرب
إلاَّ بقايـــا أصـــبحوا ... بالمصـــر مـــن قشـــر القصـــب
بـــالقول بـــدوا حاتمـــا ... والعقـــل ريـــح فـــي القـــرب

ولا يتوانى أبو الشمقمق عن الصور القبيحة التي كان يرسمها للمهجو وذلك للحط من شأنه والسخرية منها فضلا عن اضحاك الناس عليه فيظهر بأسوا مظهر أمامهم وهذا ما يضعونه بأيديهم من شدة بخلهم ، فكان موقفه مع المنصور بن زياد وابنه موقف الهاجي الساخر ، فعندما وهب منصور بن زياد عشرة دراهم فقط للشاعر؛ لأنَّه معروف بشدة بخله ، رفض ذلك ابنه محمد ووهبه مئة درهم اتقاء شره فقال فيهما مادحا هاجيا [١٤٤] :

لـــولا ابـــن منصـــور وافضـــاله ... ســـلحت فـــي لحيـــة منصـــور

فلما بلغ ابنه محمد ذلك قال : أنَّما خفنا هذا وما افلتنا منه [١٤٥]. لكن صحبتهما لم تدم فتحول مديحه إلى هجاء، قائلا فيه [١٤٦] :

ماكنـــت أحســـب أنْ الخبـــز فاكهـــة ... حتـــى نزلـــت علـــى أرض بـــن منصـــور
الحـــابس الـــروث فـــي اعفـــاح بلغتـــه ... خوفـــا علـــى الحـــب مـــن لقـــط العصـــافير[١٤٧]
يـــبس اليـــدين فمـــا يســـطيع بســـطهما ... كـــأنَّ كفيـــه شـــدا بالبســـامير

فهو لم يترك لفظه قبيحة من قاموسه إلاَّ وذكره حتى وإنْ كانت لفظة عامية دارجه قد تخدش الأسماع وتنفر منها الاقوال كلفظه (خرا) التي هجا بها الشاعر مروان بن أبي حفصة عندما رفض اعطائه شيئا من مال جائزته التي فاز بها من المهدي فقال فيه[١٤٨]:

لحيـــه مـــروان تقـــي عنبـــرا ... خـــالط مســـكا خالصـــا اذفـــرا
فمـــا يقيمـــان بهـــا ســـاعة ... إلاَّ يعـــودان جميعـــا خـــرا

وكذلك تشبيههم بأسوء الحيوانات وصفاتها يقول هاجيا [١٤٩] :

الطريـــق الطريـــق جـــاءكم الاحـــ ... ـــمق رأس الانتـــان والقـــذرة
وابـــن عـــم الحمـــار فـــي صـــورة الفـــ ... ـــيل وخـــال الجـــاموس والبقـــرة

يمشـــــي رويـــــدا يريـــــد حلقـــــتكم كمشـــــي خنزيـــــره إلـــــى عـــــذره [١٥٠]

لم يكن الهجاء سابقا يبلغ مبلغ الفحش والافداع داقصى حدوده الوصف بالجبن والبخل إلاَّ أنَّ مع التطورات التي حدثت للحاكم والمحكوم فضلا عن الاختلافات الطبقية التي فرضتها المدنية ساعدت الشعراء على تزوير الكلام فانطلقوا (يقولون بالسنتهم ماليس بقلوبهم أو ماهو في قلوبهم وسهل على كل مدع أنَّ يدعى، وكل مفتر أنْ يكذب وكل عربيد أنْ يهلهل أعراض الناس ولم يكن للأخلاق قانون يحميها ولا رقيب يصونها)[١٥١]. لهذا زاد الفحش في الصورة الهاجية وزاد القذع من اللفظ والمعنى وزادت وتطورت الاساءة مهما كانت الواقف أمامهم أنَّ كان حاكما أو فردا عاديا أو صديقا أو شاعرا.

وكانت للفئة الأخيره دورا في حياة الشاعر واهاجيه؛ لأنَّه لم يحقق حلم النجاح، ولم تكن له حظوه عند الحكام والخلفاء والأمراء على عكس كثير من الشعراء الذين نالوا جوائز عديدة وواسعة من مختلف الطبقات فحمله ذلك على حسدهم أو الحقد عليهم فلم يكن له إلاَّ التوجه أيهم وإرهابهم بشعره ليحصل على مايصلون عليه من الجوائز ومنهم الشاعر سلم الخاسر فمما يروى عنهما أنَّه طلب الشاعر أبو الشمقمق منه ابن يهب له شيئا من جائزة نالها فرفض سلم ذلك فقال هاجيا أمّه بالفاظ بذيئة [١٥٢] .

يـــا أم ســـلم هـــداك الله زورينـــا كيمـا ننـــ.... فـردا أو تنـــ.... [١٥٣]
مـــا أنَّ ذكرتـــك إلاَّ هـــاج لـــي شـــبق ومثـــل ذكـــراك أم الســـلم يشـــجينا

فاعطاه خمسة دنانير طالبا منه أنَّ يعف عن القول في والدته [١٥٤]:

وله فيه فوك آخر عندما جاؤه يستمحيه فمنفعه فقال اسمع إذا قولي [١٥٥]:

حـــــــدثني أنَّ ســـــــلما يشـــــتكي جـــــارة أيـــــ ...[١٥٦]
فهـــــو لايحســـــد شـــــيئا غيـــر أيـــ ... فـــي اســـت غيـــره
وإذا ســـــــرك يومـــــــا يـــــاحليلي نيـــــل خيـــــره
قـــم فمـــــر راهبـــــك الاصلـــــ ـــــع يقـــــرع بـــــاب ديـــــره

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

وكانت علاقته مع الشاعر بشار بن برد علاقة سيئة تقوم على العطاء وإلاَّ الهجاء . فكان يعطيه في كل سنة مائتي درهم ليتقي لسانه الهاجي .

ففي حديث دار بينهما عن سبب اعطاء بشار بن برد لأبي الشمقمق المال أجابه الشمقمق : لئلا أهجوك وعندما عدده بشار بن برد إذا هجونني هجوتك رد عليه قائلا : هكذا هو ؟ فقال فيه [١٥٧] :

إنَّـــي إذا مـــا شـــاعر هجانيـــه ... ولـــج فـــي القـــول لـــه لســـانيه
ادخلتـــه فـــي اســـت أمـــه علانيـــة ... بشـــــــار يابشـــــــار .... [١٥٨]

فأراد (بأبن الزانية) فأمسكه بشار ومنعه عن القول ودفع له مايريد[١٥٩]. وممَّا يروى عنهما أيضاً أنَّه أمر عقبه بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فوصل خبر للشمقمق فجاؤه طالبا من عطاياه فرفض بشار ذلك فرد عليه قائلا : أنَّى مررت بصبيان ينشدون [١٦٠] :

هلينـــــــــــه هلينـــــــــــه ... طعـــــن قثـــــاه لتينـــــه
أنَّ بشـــــــار بـــــن بـــــرد ... تـــيس اعمـــى فـــي ســـفينة

فاخرج بشار مائتي درهم وقال خذها ولا تكن راوية الصبيان[١٦١] :

لقد استفرغ الشاعر قسما كبيرا من أشعاره في وصف القسوة والتعاسة والبؤس وما كان يعانيه من الضيق والحرمان المتواصل ، وذلك لانقطاع أسباب الرزق والعجز عن توفير أسس العيش ، لسد رمقه ورمق أولاده . فيصل به الحال إلى السخرية من نفسه نادبا حظه يقول : [١٦٢]

الحمـــــــــد لله شـــــــــكرا ... أمشـــــــي ويركـــــب غيـــــري
قـــــد كنـــــت آمـــــل طرفـــــا ... فصـــــرت ارضـــــي بعيـــــر
ليـــــــت الأيـــــــو ... دواب ... فكنـــــت اركـــــب أيـــــ ... [١٦٣]
لـــــم تـــــرض نفســـــي بهـــــذا ... يـــــارب منـــــك لخيـــــر

فأمام فقرة هناك من عاش غني المال ميسور الحال فكانت شكواه المريرة لمن انقطع منهم الرجاء والكرم فتحولت شكواه إلى هجاء لاذع يعبر عما في داخله من ألم وحسد

العدد ٥٢
١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ
٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

وكره لهم ولبعض الشعراء الذين ينالون مالا يناله فينقض عليهم شأنهم شأن غيرهم من أصحاب السلطة والحكم بهجاء لاسع ، مما دفعت الكثير منهم لخشيته وخشية هجائه فقدموا بذلك له الطاعات من العطايا التي ينالونها .

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة توصلت إلى ما يأتي :

- إنَّ الاختلال الاقتصادي والاجتماعي والفتن والاضطرابات الداخلية كانت عاملا مهما من عوامل ظهور الصعلكة والصعاليك لاسيما عند رفضهم لتقديم الطاعات والولاء إلى أصحاب الحكم أو القبيلة .
- إنَّ الحكام والخلفاء والوزراء اهملوا الشعب وواجباته مما ضاعف الفقر والتسول والتشرد فعاش أبناؤه في ضيق شديد وبؤس عسير فانقسم المجتمع إلى طبقتين طبقة الأثرياء وطبقة الفقراء الذين تصعلكوا على فقرهم وحالهم السيء .
- لكل عصر أسباب وعوامل في صعلكة أبنائه وبه تتميز طبقاته وتختلف وسائله المناسبة لمجتمعه وبيئته وناسه فلكل عصر وسائله الخاصة التي تنقع في عصره وقد لاتنفع في عصر آخر تبعا للتطورات التي تحدث للمجتمع .
- عد الهجاء من الأغراض التي يهابها الأفراد والقبائل لاسيما في العصور الجاهلية فقد كان له صوتا دويا عندهم إلاَّ أنَّه سكت عنه الشعراء ولا سيما اللاذع منه فقد نهاهم الرسول الكريم عن قوله فلم يستخدموه إلاَّ لرد عدوه – الرسول الكريم – والدفاع عنه وهجائهم بما بإسلوب ذات ألفاظ مناسبة بمعناها وليس بلفظها أمَّا أمويا وعباسيا فقد تأجج الهجاء عندهما واشتعل الكلام فيه لاسيما عند نقائض الشعراء الأمويين وشعراء المذاهب السياسية في العصر العباسي .
- اشتهر في الهجاء العديد من الشعراء ومنهم الشاعر أبو الشمقمق وبالرغم من أنَّ ديوانه لم يبلغ ما بلغه الفحولة من الشعراء إلاَّ أنَّه استطاع أنْ يركب سلم الشعراء ويكون واحدا من أهم من قالوا فيه فأثار حفيظه بعض الدارسين وأطلقوا عليه تسميات شته وهذا إنْ دل فيدل على أنَّ أبياته القليلة قد استطاع بها أنْ يصل إلى مبتغاه من الشكوى والهجاء ووصف الفقر وشدته وغيرها.
- وصف مظاهر الفقر وصفا رائعا ملئيا بالسخرية الحزينة المؤلمة .
- امتاز شعره بالشعبية السلسة والتي يصل إلى أحاسيس الشعب ومشاعرهم فتدخل قلوبهم وتعلق باذهانهم .
- لم تكن هنالك أسباب واضحة إلى تصعلكه فقد تعددت الأسباب منها ظروف المعيشة التي عاشها وصد أهل المال مالهم عنه مقابل عطاياهم الشديدة لمن حوله من الشعراء أم لحل هذه العوامل اجتمعت مع بعضها لتجعل منه صعلوكا حاقدا رافضا لواقع الحال .
- عد من شعراء الهجاء الخبيث المقذع حتى أنَّ كثيراً خشوه لذلك مدوه بالعطايا لاسكاته .
- هنالك كثير ممن تغيرت حياتهم من الفقر إلى الغنى أو تغير حظهم من السيء إلى الجيد أمَّا الشاعر أبو الشمقمق فقد لازمه الحظ العاثر طيلة حياته فعاش ومات فقيرا .

العدد ٥٢

١٢ربيع الثاني ١٤٣٩هـ

٣١ كانون الاول ٢٠١٧م

الهوامش :

١. شعر الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص ١٠٨ .
٢. لسان العرب مادة صعلك .
٣. القاموس المحيط مادة صعلك .
٤. ينظر الصحاح مادة صعلك والقاموس المحيط مادة صعلك .
٥. ديوان الاعشى ، ص٦١ .
٦. ديوان الحماسة : شرح المرزوقي ج١ / ٣٠٥
٧. ينظر أمالي القالي ، ج٢، ص ٢٨٢ .
٨. ينظر لسان العرب ، مادة ذأب والصحاح مادة ذأب .
٩. ينظر الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص١٣- ١٤ .
١٠. ينظر أساس البلاغة مادة فتك .
١١. ينظر لسان العرب مادة فتك .
١٢. ينظر: دراسات في الأدب الجاهلي ، ج٢، ص٢٣٦ .
١٣. ينظر جمهرة اشعار العرب ، ص٥٦٥ .
١٤. ينظر شاعر الصعاليك – الشنفرى ولامية العرب ، ص٣١ .
١٥. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص٢١، ٥٥، ١٨٠ .
١٦. ينظر الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص١٤- ١٧ .
١٧. ينظر الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ، ص١٦١-١٦٢ .
١٨. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص٢٨٢.
١٩. ينظر الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ص٢٣١ . والأغاني ، ج٢١، ص٤٢ .
٢٠. ينظر معجم ما استعجم ، ج٢، ص٥٣٠ .
٢١. ينظر جمهرة اشعار العرب ، ص٣٤ .
٢٢. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص٢٥٧- ٢٦٢ .
٢٣. ينظر الأغاني ، ج٤، ص١٤٤ .
٢٤. ينظر الأغاني ج٨، ص٢٠١ و الشعر والشعراء ، ص٣١٢ .
٢٥. ينظر الأغاني ج٣، ص٧٣ والشعر والشعراء ، ص٦٧٥ . والشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، ص٢١٠ .
٢٦. ينظر الشعراء السود خصائصهم من الشعر العربي ، ص٩ وما بعدها .
٢٧. ينظر الظاهرة الأدبية في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص٣١٦.
٢٨. ينظر اشعار اللصوص وأخبارهم ، ج٣، ص٢٨٧ .
٢٩. ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، ج١، ص١٨٥ .
٣٠. ينظر الشعراء الصعاليك من العصر العباسي الأول ، ص٥٦ .
٣١. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص٦٣ . والعصر الإسلامي ، ص١٤٨ .
٣٢. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الأموي ، ص٤٧ وما بعدها .
٣٣. ينظر رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية ، ص٨٠ .
٣٤. ينظر اشعار اللصوص وأخبارهم ، ج٣، ص٧١ – ٧٩ .
٣٥. ينظر الشعر والشعراء ، ٣٥٣ ومعجم الشعراء ٢٦٥ .
٣٦. ينظر: الشعر والشعراء ، ٢٨٧ .
٣٧. ينظر الشعر والشعراء ، ٧٠٥ والاغاني ، ج٢٠ ، ص١٥٩ ، المحبر ، ص٢٢٧ .
٣٨. ينظر الأغاني ، ح٣ ، ص١٥٨ .
٣٩. ينظر المحبر، ص٢٣١ ، تاريخ الطبري ، طبعة ١٨٧٩، ج٨، ص٧٦٥.
٤٠. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص٦٣ .
٤١. م. ن ، ص٦٤ .
٤٢. ينظر البيان والتبيين ، طبعة ١٩٦٠ ، ج٣، ص٣٩٦ .
٤٣. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص٦٥ .

٤٤. تاريخ الأدب العربي- حنا فاخوري- ، ص٣٦٣ .
٤٥. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص٦٦ . والشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ص٣٥٥ .
٤٦. ينظر: العامة في بغداد القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ص٦٦-٦٥ . والشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ، ص٨٨ . والمجمع العراقي من الشعر القرن الرابع الهجري ، ص٧-٨ .
٤٧. المحاسن والمساوئ ، ٢٧٧ .
٤٨. المحاسن والمساوئ ، ص٢٧٨ .
٤٩. المحاسن والمساوئ ، ص٢٧٨ . طبقات الشعراء ، ص١٣١ .
٥٠. كتاب الورقة ، ص١٢٢ .
٥١. أمرد
٥٢. ديوان أبو الشمقمق ، ص٨٤-٨٦ .
٥٣. طبقات الشعراء ، ١٩٥٦ ، ص٣٧٧ . المحاسن والمساوئ ، ص٢٧٨ .
٥٤. طبقات الشعراء ، ١٩٥٦ ، ص٥٧ . المحاسن والمساوئ ، ص٥٨٥ .
٥٥. ينظر طبقات الشعراء ، ١٩٥٦، ١٣٠ – ١٣٢. والوزراء والكتاب، ص٢٠١ .
٥٦. ينظر في ذلك الأغاني ج١٠/ ٢٥٩.
٥٧. ينظر الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص١٠٤ .
٥٨. سندرس هجاءه في فصل الهجاء
٥٩. زهر الآداب ، ص٥٤٩ . فوات الوفيات ، ج١ ، ص٢٤ .
٦٠. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص١٢٣ .
٦١. محاضرات الأدباء ، ج٢، ٨٢ .
٦٢. ينظر الأذكياء ، ص١٩٥ ، الفتوة عند العرب ، ص١٩ ، ومحاضرات الأدباء ، ج٢، ص٨٢ .
٦٣. ينظر: تاريخ التمدن الإسلامي ، ج٥، ص٥٢ .
٦٤. ينظر لسان العرب مادة شطر .
٦٥. ينظر: فوات الوفيات ، ج١ ، ص١٦ .
٦٦. ينظر: الكامل في التاريخ ، طبعة بيروت ١٩٦٥، ج٦ ، ص٣٢٤ . وينظر: الفتوة لابن المعمار (مقدمة الكتاب) ، ص٢٧ .
٦٧. ينظر: الصعلكة والفتوة في الإسلام ، ص٩٩ .
٦٨. ينظر: تاريخ الرسل والملوك ، طبعة دار المعارف ١٩٧٧، ج٨ ، ص٤٤٣ – ٤٥٨ .
٦٩. ينظر: العيارون والشطار البغادددة في التاريخ العباسي ، ص٤٢ .
٧٠. ينظر: لسان العرب مادة عَيَر .
٧١. تاريخ الرسل والملوك طبعة ١٧٨٩، ج١١/ ص٩٠١.
٧٢. م. ن ، طبعة ١٩٧٧، ج٨ ، ص٤٣٠ – ٤٤٣ .
٧٣. ينظر: العيارون والشطار البغادددة في التاريخ العباسي ، ص٨٩- ٩٠ .
٧٤. ينظر: تاريخ التمدن الإسلامي ، ج٥، ص٥٢ .
٧٥. ينظر: دراسات في العصور المتأخرة ، ص٢٨٢- ٢٨٦ .
٧٦. ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص١٥١ .
٧٧. ينظر: الأذكياء ص١٧٧ ، وكتاب التطفيل ، ص٥ . ولسان العرب مادة طفل .
٧٨. ينظر: كتاب التطفيل، ص٦ .
٧٩. كتاب التطفيل ، ص٧٤ . والعقد الفريد ، ج٦ ، ص٢٠٤ .
٨٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج٣ ، ص٣٠٧ .
٨١. لسان العرب مادة طفل .
٨٢. ينظر في أخبارهم كتاب التطفيل والاذكياء ومحاضرات الأدباء الجزء الأول والعقد الفريد الجزء السادس وزهر الاداب .
٨٣. مجلة ادب الطفيليين التاصل في الخصائص العامة ، العدد الثامن عشر ، ٢٠١ .
٨٤. ينظر: الاذكياء ص١٦٢ ، ونهاية الارب في فنون الأدب ٣٩ ، ص٣٠.

٨٥. ينظر: اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، ص٣١٤ .
٨٦. ينظر: ادب الفئات الهامشية في العصر العباسي (ارشيف ادباء وعرب)، انترنيت ولسان العرب مادة همش .
٨٧. ينظر: ادب الكدية في العصر العباسي ، ١٧-٢١ ، والمحاسن والمساوئ ، ص٥٨٢.
٨٨. ينظر: في ادب الكدية العصر العباسي انموذجاً ، ٢٨- ٣٥ .
٨٩. ينظر: الظرفاء والشحاذون ، ص١١٦.
٩٠. ينظر: ظاهرة الكدية في الأدب العربي نشأتها وتطورها وخصائصها ، ص٢٢-٢٥ .
٩١. ينظر: المقامات الأدبية ، ص٤٢ .
٩٢. ينظر لسان العرب مادة اكدي .
٩٣. في أدب الكدية النصر العباسي أنموذجا ، مجلة الثقافة ، العدد ٣٧٦/ انترنت .
٩٤. ينظر: طبقات الشعراء ، ص٨٦ .
٩٥. ينظر: الامتناع والمؤانسة ، ج٣، ص٢٢٦ . والتكسب بالشعر ، ص٩ .
٩٦. البخارية هي سكة سكنها أهل بخارى والذين جاءوا من البصرة وبنى لهم عبدالله بن زياد سكه لهم وأسماها باسمهم فعرفوا بها . ينظر معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥٦.
٩٧. ينظر معجم الشعراء ، ص٣١٦ ، وفيات الاعيان ، ح٥ ، ص٣٧٨ – ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ، ح١٣ ، ص١٤٦ .
٩٨. ينظر لسان العرب مادة شمقمق .
٩٩. ينظر : العقد الفريد ، ح٦ ، ص٢١٥ .
١٠٠. ينظر الاعلام ، ح٧ ، ص٢٠٩ .
١٠١. الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ، ص١٠٩ .
١٠٢. ينظر الاغاني ، ج٣، ص٤٦ .
١٠٣. ينظر الاغاني ، ح٤ ، ص٨٧ .
١٠٤. ينظر الاغاني ، ح٩ ، ص٣٨ .
١٠٥. ينظر تاريخ بغداد ، ح١٣ ، ص١٤٦ . وكتاب الورقة ، ص٦٧. ينظر طبقات الشعراء ، ص١٢٩ .
١٠٦. ينظر الكامل في اللغة والأدب ، ح٢ ، ص٢٤ .
١٠٧. ينظر طبقات الشعراء ، ١٩٦٨، ص١٢٩ .
١٠٨. ينظر معجم الشعراء ، ص٣٩٧ .
١٠٩. العقد الفريد ، ح٣، ص٣٥ .
١١٠. مقدمة الديوان لأبي الشمقمق ، ص٢٣ .
١١١. ينظر م. ن ، ص٢٤ .
١١٢. ينظر: العصر العباسي الأول ج١/ ٤٣٢.
١١٣. ينظر / لسان العرب مادة هجا والقاموس المحيط ج٤/ ص٤٠٥.
١١٤. المعجم الوسيط ، ص٩٧٥.
١١٥. ينظر التعريفات ، ص٤٣٣ .
١١٦. ينظر لسان العرب مادة هجا .
١١٧. ينظر الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، ص٢٢٣ وموسوعة المصطلح النقدي (الهجاء) ، ص١٥ ، ٩٩ .
١١٨. موسوعة المصطلح النقدي ، ص١٠٠ .
١١٩. ينظر: طبقات فحول الشعراء ، ص٣٨٩ .
١٢٠. ينظر العمدة ح٢ ، ص٤٤٨ .
١٢١. ينظر الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، ص٢٣٤ .
١٢٢. العمد ، ج٢، ص١٧٤.
١٢٣. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، ص٣٩ .
١٢٤. العمدة ، ج٢، ص٤٧٤ .
١٢٥. ينظر ك السخرية في الأدب العربي ص١١٢.

١٢٦. الهجاء في القرن الثالث ص٢٩.
١٢٧. من هؤلاء الشعراء على سبيل المثال لا الحصر بشار بن برد كان فقيرا ويعمل طيانا ، ينظر الأغاني ، ح٣ ، ص١٣٧ . وأبي العتاهية كان فقيرا يعمل في الفخار، ينظر: الأغاني ، ج٤، ص٤ .
١٢٨. ينظر تطور الشعر في القرن الثاني الهجري ، ص١٥٧ .
١٢٩. م. ن ، ص١٦٣ .
١٣٠. ينظر: تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، ح١، ص٣٣٤ .
١٣١. ديوان أبي الشمقمق ، ص٣٦ .
١٣٢. م. ن ، ص٤٢ .
١٣٣. البخلاء ، ص٣٤٥ .
١٣٤. ديوان أبي الشمقمق ، ص٣٧٠ .
١٣٥. م. ن ، ص٣٨ .
١٣٦. م. ن ، ص٨٢.
١٣٧. وكأيـ ..... هكذا وردت في الديوان .
١٣٨. ديوان أبي الشمقمق ، ص٦٣ .
١٣٩. الفسيل : النذل ، لسان العرب مادة فسل .
١٤٠. منخاز : هي الكلمة الموجعة ، لسان العرب ، مادة نخز .
١٤١. ينظر معجم الشعراء ، ص٣٢٢ .
١٤٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص٩٢ .
١٤٣. م. ن ، ص٣٠ .
١٤٤. م. ن ، ص٤٤ .
١٤٥. ينظر: الوزراء والكتاب ، ص٢٢٤ .
١٤٦. ديوان أبي الشمقمق ، ص٤٥ .
١٤٧. اعفاج : الكرش ، لسان العرب مادة عفج .
١٤٨. ديوان أبي الشمقمق ، ص٤٩ .
١٤٩. م. ن ، ص٥٠ .
١٥٠. عذرة .
١٥١. تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الاول ، ص٢٨٢- ٢٨٣.
١٥٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص٩١ .
١٥٣. ننـ .... وتنـ .... هكذا وردت في الديوان .
١٥٤. ينظر: الاغاني ، ج١٩ ، ص٢٧٦ .
١٥٥. ديوان أبي الشمقمق ، ص٤٩ .
١٥٦. أيـ .. هكذا وردت في الديوان .
١٥٧. ديوان أبي الشمقمق ، ص .
١٥٨. يا بشار .... هكذا وردت في الديوان .
١٥٩. ينظر الاغاني ، ح٣، ص١٩٤ ومحاضرات الادباء ، ح٢، ص٧١٨.
١٦٠. ديوان أبي الشمقمق ، ص٩٣ .
١٦١. ينظر: الاغاني ، ج٣، ص١٩٥ .
١٦٢. ديوان أبي الشمقمق ، ص٩٣ .
١٦٣. الأبو وأيـ .. هكذا وردت في الديوان .

المصادر والمراجع :

١. ادب الكدية في العصر العباسي : احمد حسين – دار الجوار للنشر والتوزيع – اللاذقية – سوريا، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦ .
٢. الأذكياء : ابن الجوزي (٥٩٧هـ) – طبع المكتب التجاري – بيروت – (د.ت) ، (د . ط).
٣. أساس البلاغة : الزمخشري (٥٣٨هـ) – دار الكتب – مصر ١٣١٤ .
٤. اشعار اللصوص وأخبارهم : عبد المعين الملوحي – دار الحضارة الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ .
٥. الاعلام : الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠ .
٦. اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس : محمد دياب الاتليدي – دار صادر – بيروت – لبنان ، ١٩٩٠ .
٧. الاغاني : الاصفهاني (٣٥٦هـ) – طبعة دار الكتب المصرية .
٨. أمالي القالي : أبو علي القالي – نشر اسماعيل يوسف ذياب – طبعة دار الكتب – مصر – ١٩٢٦ .
٩. الامتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي – تحقيق : أحمد أمين – احمين الزين – طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة . (د. ت) ، (د.ط) .
١٠. البخلاء : الجاحظ- تحقيق . طه الحاجري – دار المعارف – مصر – القاهرة (د.ت) (د. ط) .
١١. البيان والتبيين : الجاحظ (٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون – طبعة مكتبة الخانجي – مصر – ١٩٦٠.
١٢. تاريخ الأدب العربي : حنا خوري – منشورات المكتبة البوليسية – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ .
١٣. تاريخ الأدب العربي – العصر الإسلامي – شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – الطبعة التاسعة ، ١٩٦٣ .
١٤. تاريخ الأدب العربي – العصر العباسي – شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – مصر – الطبعة السابعة ، ١٩٧٦ .
١٥. تاريخ بغداد أو مدينة السلام : الخطيب البغدادي – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان (د. ت) (د. ط) .
١٦. تاريخ التمدن الإسلامي : جرجي زيدان – مراجعة : حسين مؤنس – طبع دار الهلال (د. ت) (د. ط) .
١٧. تاريخ الرسل والملوك : الطبري (٣١٠هـ)
١. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف – القاهرة – الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ .
٢. طبعة ليدن ١٨٧٩ - دون تحقيق .
١٨. تطور الشعر في القرن الثاني الهجري د. جورج خليل مارون ، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان الطبعة الأولى ٢٠١٢ ..
١٩. التعريفات : الجرجاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٨ .
٢٠. تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ) – دار الكتب / العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤١٩ .
٢١. التكسب بالشعر : جلال الخياط – دار الأدب – لبنان – بيروت – مطابع دار العلم للملايين ، ١٩٧٠ .
٢٢. جمهرة اشعار العرب : أبو زيد القرشي – طبع المطبعة الرحمانية – مصر.
٢٣. الحياة العربية في الشعر الجاهلي : احمد محمد الحوفي – مطبعة نهضة مصر – القاهرة .
٢٤. دراسات في العصور المتأخرة : د. عبد العزيز الدوري – طبع مطبعة الريان – بغداد ، ١٩٤٥ .
٢٥. ديوان أبي الشمقمق : جمعة وحققه وشرحه : واضح محمد الصمد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ .
٢٦. ديوان الاعشى : شرح محمد حمد حسين – المكتب الشرمي للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان .
٢٧. ديوان الحماسة : أبو تمام .
١- شرح التبريزي – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – مطبعة حجازي – القاهرة .
٢- شرح المرزوقي – تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون – مطبعة المصرية – القاهرة.

٢٨.رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية : مصطفى الشكعة – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩ .
٢٩.زهر الاداب وثمر الالباب : القيرواني : (ت٤٥٣) ، تحقيق : علي البجاوي- طبع عيسى البالبي الحلبي وشركاه ، ١٩٣٥ .
٣٠.السخرية في الأدب العربي
٣١.شاعر الصعاليك – الشنفرى ولامية العرب ، د. عبد الحليم الحنفي – طبعة دار المعارف – مصر .
٣٢.الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية : د. كريم الوائلي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .
٣٣.الشعر والشعراء : ابن قتيبه (ت٢٧٦هـ) – تحقيق احمد شاكر – طبع دار المعارف – مصر – ١٩٦٦ .
٣٤.الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور : شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٧٧ .
٣٥.الشعراء السود – خصائصهم في الشعر العربي : د. عبده بدوي – دار النهضة المصرية العلمية للكتاب – القاهرة – ١٩٧٣ .
٣٦.الشعراء والصعاليك في العصر الجاهلي : يوسف خليف ، طبعة دار المعارف ، مصر .
٣٧.الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول : د. حسين عطوان – دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ ، الطبعة الثانية ١٩٨١ ، الطبعة الثالثة : ١٩٨٨- الطبعة الرابعة ١٩٧٤ .
٣٨.الشعراء الصعاليك من العصر الأموي : د. حسنين عطوان – دار المعارف – مصر – ١٩٧٠ .
٣٩.الشعراء من مخضرمي البولتين الأموية والعباسية : د. حسين عطوان ، دار الجبل – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧.
٤٠.الصحاح: الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : تحقيق احمد عبد الغفور – دار الكتاب العربي – القاهرة .
٤١.الصعلكة والفتوة في الإسلام : أحمد أمين – طبعة دار المعارف – مصر ، ١٩٥٣ .
٤٢.الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية : محمد نجيب أبو طالب – تقديم الطاهر لبيب – دار المعارف للطباعة والنشر – تونس ، ١٩٩٠ .
٤٣.طبقات الشعراء المحدثين : ابن معتز (ت: ٩٩٦)
١. تحقيق عبد الستار فراج ، طبع دار المعارف – مصر ، ١٩٥٦ .
٢. الطبعة الثانية ١٩٦٨ .
٤٤.طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجميحي – تحقيق محمود محمد شاكر – مطبعة المدني - .
٤٥.الظاهرة الأدبية من عصر صدر الإسلام والدولة الأموية : د. احسان سركيس – دار الطليعة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ .
٤٦.ظاهرة الكدية في الأدب العربي ، نشأتها وتطورها وخصائصها – حسن اسماعيل عبد الغني ، مكتبة الزهراء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ .
٤٧.العامة في بغداد – القرنين الثالث والرابع الهجريين – فهمي عبد الرزاق سعد – الاهلية للنشر والتوزيع – بيروت – ١٩٨٣ .
٤٨.العصر الإسلامي : شوقي ضيف – دار المعارف – مصر ، ١٩٦٣ .
٤٩.العقد الفريد : ابن عبد ربه الاندلسي : تحقيق وشرح أحمد أمين واحمد الزين وابراهيم الأبياري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥ .
٥٠.العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي : محمد أمين عبد المولى – مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية ، ١٩٩٠ .
٥١.الفتوة : ابن المعمار – تحقيق مصطفى جواد وجماعته – نشره مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٨ .
٥٢.القاموس المحيط : الفيزر آبادي (٨١٧هـ) ، مؤسسة الحلبي وشركاه – القاهرة (د. ت) ، (د. ط) .
٥٣.الكامل في التاريخ : ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) – راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٧ .

٥٤.الكامل في اللغة والأدب : المبرد – اشراف ونشر مكتبة المعارف – بيروت (د. ت) (د. ط) .
٥٥.كتاب التطفيل . أبو بكر البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، نشر المكتبة الحيدرية – النجف الاشرف ، ١٩٦٦ .
٥٦.كتاب العمدة من نقد الشعر وتمحيصه : ابن اشيق القيرواني - شرح وضبط وتحقيق نايف حاطوم – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .
٥٧.لسان العرب : ابن منظور – طبعة جديدة منقحة – دار صادر – بيروت- الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥ .
٥٨.المحاسن والمساوئ : البيهقي – طبع بيروت – ١٩٦٠ .
٥٩.المحبر : ابن حبيب (٢٤٥هـ) ، طبع الهند ، ١٩٤٢ .
٦٠.المزهر في علوم اللغة وانواعها : السيوطي (ت٩٧٦هـ) – تحقيق جاد المولى واخرين – مكتبة التراث – القاهرة ، الطبعة الثالثة (د. ت) .
٦١.معجم الشعراء ، المرزباني – تحقيق عبد الستار فراج – طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه – ١٩٦٠ .
٦٢.معجم ما استعجم : البكيري – طبعة القاهرة ١٩٤٥ .
٦٣.المعجم الوسيط : اشرف على طبعه حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين – دار الكتاب (د.ت) (د.ط) .
٦٤.المقامات الأدبية : الحريري (ت١٩٦٩) – مكتبة دار التراث – القاهرة (د.ت) (د.ط).
٦٥.المنجد : طبعة دار الكتاب ، بيروت – ١٩٨٠ .
٦٦.موسوعة المصطلح النقدي – الهجاء – تأليف اثر بولارد ، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة – دار الرشيد للنشر – العراق ، ١١٧٩ .
٦٧.الهجاء في القرن الثالث الهجري

٦٨.نهاية الارب من فنون الأدب ، النويري (٧٣٣هـ) – تحقيق د. حسن نور الدين – دار الكتب العلمية – بيروت .
٦٩.الوزراء والكتاب : الجهشياري – تحقيق مصطفى السقا وجماعته – طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده – مصر ، ١٩٣٨ .
٧٠.وفيات الاعيان : ابن خلكان – تحقيق د. احسان عباس – دار صادر- بيروت .

الانترنيت :

١. دراسات في الأدب الجاهلي: عادل جاسم البياتي – منشورات مغربية ١٩٨٦.
٢. ادب الفئات الهامشية في العصر العباسي : احمد الحسيني – ارشيف ادباء ومنشورات ومطبوعات .
٣. ادب الطفيليين التأصل في الخصائص العامة : د. حزام مطر حسين – مجلة القادسية – كلية التربية – العدد الثامن عشر – ٢٠١٠ .
٤. في ادب الكدية العصر العباسي انموذجا : د. نجاح هادي كبه – مجلة الثقافة الجديدة ، ١٩٥٣ – العدد ٣٧٦ ، ٢٠١٤ .

Conclusion :

In this study I reach to the following :

- Economic and social in balance and internal turmoil and disturbance were among the factors of rogue roguery appearance specially when they reject to introduce obedience and loyalty to the rulers to chiefs of tribes .

Rulers , khalifs and ministers neglected the people and their duties .

That increased poverty . beggary and homeless . Thus the people lived the society was divided into tow classes : rich class and poor class who became rogues because of their poverty and bad situation .

- Each age has reasons and factors in roguery of its people and its classes are distinguished . Also its suitable methods are different and to its society , environment and people . Each age has his private methods which benefit in its time and does not benefit in other age according to the developments which to the society .

- Satire is considered one of the them that individuals and tribes afraid from specially 0n pre – Islamic era . It has great sound at them but the poets were prevented by the great prophet (P. B. U. H) . They used it only to protect the prophet and attack his enemies by style with suitable words in its meaning no with its utterance . In maid and Abbasi ages the satire was triggered and the words were hard in it specially at anti the sis of maid poets and political doctrines poets in Abbasi age .

-Satire long poets transformed to short poems to forget the situation of the society and the satire became easy to memorize and more spread .

- Several poets were famous in satire such as Abo Ashamaqmaq . Although his Diwan was not famous as for other poets but he became one of the poets who had a position in famous poems . That made some scholars unsatisfied and gave him different names . That indicate his little verses reached to his purpose of complain and satire . He described poverty and its hardness .

-There are no clear reasons behind his roguery . Is ugly appearance is one other reasons or his poverty or rich people who retouched him with no or little gifts in spite of giving great gifts to other poets . Or is it all these reasons are combined to make him spiteful rogue who rejected the real situation .

- He was considered he of wicked and disgusting poets , even that many people were afraid of him and a result they gave him a lot of gifts to make him silent .

- There are many people who their life from poverty to richness or their luck changed from bad to good except the poet Abo Ashamaqmaq who was accompanied by bad luck . He live and died poor .